



الادب العالمي

الحلقة الثامنة

نقولا فابتراروف

اما طابع شعره الاساسي فهو البساطة، والوضوح الشديد . ويظهر عليه تأثير ((مايفوسكي)) فسي الغالب . وقد اعتمدنا في نقل بعض شعره على ترجمة الاستاذ فؤاد الخشن .

لا .. لن ترجع ثانية يا فرناندز لان الفوهات قد زرعت صدرك برصاصها، بينما الريح المجنونة تعوي ككلب تائه في الغابات .

نمة هدوء يعقب دوي البوق كالامس ، والظلمات الزرقاء تفتو في الخندق ، وتجتاح صدري ريح هوجاء .

اسمع تقطع الضحكات ، فأحدهم قد فك حلقة قبلة ، ووقف . كنت اول مدعن للإمضاء ، ثم ركضنا ، بينما يتناهى الي اسماعنا صوت طلقات غير بعيدة ..

لقد تولى (ذلك الذي فك قبيلته) ، ثم هوى نازفا من جيبه .

اذا وضعنا في اعتبارنا اكثر الشعراء اللغار شعبية وشهرة ، فلن يكون محيد لنا عن اختيار اسم ((نقولا فابتراروف)) ، هذا الشاعر الذي لم ينشر ، وهو حي ، الا مجموعة واحدة من الشعر تحت عنوان ((اغاني المحركات)) سنة ١٩٢٠ ، وقد بدأت شهرته الفعلية بعد الحرب .

ولد نقولا فابتراروف في قرية ((بانسكو)) ، وتخرج من المدرسة الميكانيكية البحرية في ((فارنا)) حيث مارس عمله كميكانيكي في البواخر . كما ان مهنته هذه في البحرية ، اتاحت له التنقل في الشرق الادنى ، والبحر المتوسط ، وكان دافعه حلم مغامر يريد ان يطوي الشرق .

عمل بعد ذلك ((واقد فجم)) في السكك الحديدية ، وخلال الفترة التي قضاهها عاطلا عن العمل ، تلقى معونات ومساعدة من بعض مواطنيه من الرسامين والادباء ، وقد اقي القبض عليه سنة ١٩٤٢ بسبب نشاطه في الكفاح ضد الفاشية .

قضى في معتقله عدة اشهر حيث عذب ، ثم حكم عليه بالاعدام ، ونفذ فيه الحكم وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة .

لن ترجع ثانية يا فرناندز .

*

النضال قاس ، قاس لا هواده فيه ، وملحمي كما يقال . وها انذا اسقط كي يخلفني سواي في هذا العراك .

هذا هو المهم في الامر ،

لان ليس ثمة معنى قبل ذلك للانسان .. وما هو الانسان ؟

رصاصه .. وحشد من الدود يعقب ذلك، وهذا بسيط ومنطقي .

لكننا سنكون في اشتداد العاصفة معك ايها الشعب العظيم الذي احببناه .

*

لسوف اجيء كطيف غير منتظر اذا غفوت يا زوجتي احيانا .

فلا تركي على العتبة زائرا محبا يقصدك في الليل ،

ولا توصدي بيدك الابواب في وجهي .

سأدخل هادئا متذكرا امسي ،

واجلس حالما ، ارقب الوجه الذي احبه ، بعدها ، سألتك فمك وامضى في الظلام .